المقـدمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فإن من دلائل ربوبية الله سبحانه أن خلق هذا الكون على غير مثال سابق، وجعل له نظاما قائما متناسقا يسير عليه، ثم خلق في هذا الكون الفسيح أمما من العالمين، فاتخذت كل أمة من الأمم بفطرتها التي فطرها الله عليها نظاما تدير به مملكتها، وتدبر به شؤونها.

والإنسان هو جزء من هذا العالم، واجتماعه مع بني جنسه ضرورة حياتية وحاجة مركبة في النفس البشرية إذ الإنسان مدني بطبعه فلا تقوم حياته ولا تتحقق متطلباته النفسية والمادية إلا في ظل مجتمع بشري من بني جنسه، ولحفظ هذا التجمع البشري لزم أن يكون ثمة وازع يحكمه ويقويه ويضمن لكل فرد حقوقه وواجباته ويبين له حدوده ويفصل بين أفراده في الخصومات والوازع المقصود هو النظم والتشريعات التي بموجبها تتبين الحقوق وتتضح المعالم.

ثم لابد من وجود سلطة تفرض النظم وتلزم الناس بها وتعاقب الخارج عليها، وقد سن الخالق الحكيم سبحانه لعباده تشريعات مناسبة لهم في كل رسالة من الرسالات حتى ختمها بشريعة نبينا محمد ﷺ.

ولما أقام رسول الله ﷺ دولته في المدينة أسس لأنظمة الدولة، وأرسى لقواعد الحكم فيها، و لم يقبضه ربه إليه حتى أوضح المعالم وأبان السبيل لأمته من بعده، وبعد وفاته ﷺ جاء عهد الخلافة الراشدة واتسعت رقعة الدولة الإسلامية وانتشرت الفتوح، واستفاد المسلمون من بعض ما لدى الأمم من نظم ومعارف، وكان لزاما على الخلفاء من بعده النظر في الأمور بزاوية تناسب الواقع والانفتاح الكائن، فكان أن استحدثت بعض الأنظمة ووجدت بعض التشريعات التي تنظم الدولة المنفتحة على العالم.